

وأكد لي ان ما حدث لا يعاد في المستقبل . فعدلوا اذ ذلك عن طلب المحاكمة من تلقاء انفسهم
واقضت المسألة باعتدال الفريقين من غير ان يخل الاتفاق والوثام الواجب ان يكون بل
الكائن فعلاً بين المسلمين والمسيحيين التقيمين في القطر المصري

الدكتور صموئيل صميلس

كل من قرأ كتاب سر النجاح الذي عرّبناه منذ عشرين سنة وثيف يشار كنا في الاسف
على وفاة هذا الفاضل الذي له على ابناء هذا العصر فضل لا ينكر
توفي في السادس عشر من شهر مارس الماضي وهو في الثانية والتسعين من عمره بعد ان
قضى سبعين سنة يماني التأليف والتصنيف ويشيد نوع الانسان
ولد في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨١٢ وطلب الطب في مدرسة ادنبرج الجامعة وكان يبلغ
الانشاء فجعل يكتب جريدة اسبوعية في ادنبرج ثم تولى تحرير جريدة يومية لانه لم يكن
يكتب من صناعة الطب ما يقوم بهيشته . وتزوج سنة ١٨٤٥ ورأى ان اجرة التحرير لا تقوم
به ويروجته لانها كانت مئتي جنيه في السنة فتركه وجعل سكرتيراً للشركة من شركات سكك
الحديد فتعرّف بكثيرين من المهندسين . وكان مغرماً بالتصوير والموسيقى فانتمت معارفه جداً
واقبل باناس من كل الطبقات اطباء ومحربين ومصورين ومثنيين ومهندسين وما اشبه وكان
عمله في سكة الحديد يستغرق وقتاً كلاً في النهار فجعل يصنف الكتب في الليل فكتب ترجمة
ستفنصن مخترع سكة الحديد ونشرها سنة ١٨٥٧ فراجت رواجاً عظيماً حتى اضطر ان يعيد
طبعها خمس مرات في السنة الاولى التي نشرها فيها وكان قد ألف كتاب سر النجاح (واسمته
بالانكليزية Self-Help اي الاعتماد على النفس) وعرضه على ناشري الكتب مراراً فرفضوا
ان يطبعوه وينشروه فلما راج كتابه الثاني ترجمة ستفنصن نشره له كتابه الاول سر
النجاح فراج رواجاً عظيماً وبيع منه عشرون الف نسخة في السنة الاولى وبلغ ما بيع منه
١٥٠٠٠٠ نسخة في عشرين سنة وترجم الى سبع عشرة لغة

وتلا ذلك كتب كثيرة خرجت من قلمه تباعاً الى ان كانت سنة ١٨٧١ فاصيب بانفاج
واضطر ان ينقطع عن الاشغال العقلية تماماً ثلاث سنوات متوالية فشفي وذلك من النوادر
وعاد الى التجبير والتحرير فألف كتابه في الاقتصاد وهو الذي نلصناه وجعلناه الجزء الثاني من
سر النجاح نشرناه اولاً فصولاً في مجلة اللطائف ثم نشرناه على حدة فاتباع المرحوم على باشا

مبارك نسخة كلها وكان ناظرًا للمعارف . واتبع ذلك بكتب اخرى أكثرها ترجمات لاناس
 نبغوا في العلوم والننون والصنائع ولكنهم لم يشتهروا لفقروهم فاشتهروا بنشرو ترجماتهم حتى ان
 واحدا منهم ربطت له الحكومة الانكليزية معاشا لما ظهرت ترجمته
 وكل الترجمات التي ألها توخى فيها ذكر الاساليب التي اتبعها ارباب الاعمال على نحو ما
 يرى في سر النجاح لكنه توسع فيها جدا فما ادجمه في صفحات قليلة في سر النجاح بسطة في كتب
 كبيرة حتى تكون مرشدا للذين يقفون خطوات اولئك العظام . ولم يقتصر على تأليف الكتب
 بل كان يكتب بعض الجلات العلمية والادبية وله فيها المقالات الحسان . واسلوبه في الانشاء
 بسيط لكنه مكن فيعد من الطبقة الاولى بين المشتهين . وكل ما كتبه صحيح في سبأه
 مفيد في غايته وسبق في المقام الاول بين الكتب التي افادت نوع الانسان

السر هنري سنطلي

اذا ذكر العصاميون الذين ارتقوا بجدهم من ادنى المراتب الى اعلاها واستحقوا ان تُنشر
 اسماءهم في كتاب سر النجاح ليكونوا مثالا لطلاب المال فالسر هنري سنطلي الرحالة الشهير
 في مقدمتهم . واذا ذكر رواد افريقية الذين اغروا ممالك اوربا بتدويمها واقتسامها وامتلاكها
 فله الشأن الاكبر بينهم . غير ان فعله هذا يختلف قيمته من حيث مكان افريقية لانه ان آل
 امتلاك الاوربيين لها الى نفع سكانها الاصليين كما نرجو فيكون له اكبر فضل عليهم وان آل
 الى ضررهم كما يخاف فيكون من اكبر المسلمين لانقراضهم

ولد ببلاد الانكليز نحو سنة ١٨٤٠ من اصل وضع جدا فلا يعرف شي باعقيق عن
 سنة ميلاده ولا عن والديه وكان اسمه جون رولندس . ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره هاجر
 الى اميركا ويقال انه ذهب اليها خادما في احدى السفن وخدم هناك تاجرا اسمه سنطلي واجتهد
 في خدمته فأحبته ووعده ان ينيه فغير اسمه وتسمى هنري سنطلي لكن التاجر مات قبل ان
 يكتب وصيته وتركه صفر اليدين لايملك شيئا فاقام سنتين او ثلاثا الى ان نشبت الحرب
 الاهلية فانظم في سلك الجنود وأخذ اسيرا ولما انتهت الحرب جاءه الى تركيا مكاتبا لاحدى
 الجرائد ثم لما ارسل الانكليز حملتهم على بلاد الحبشة سنة ١٨٦٧ بعثته جريدة النيويورك
 هرلد مكاتبا لها فيعت اليها بخبر فتح مجدلة قبلما وصل الخبر الى الحكومة الانكليزية . وابدى في كل
 ما كتبه حينئذ وما كتبه قبل ذلك الحين وبعده من المهارة في الوصف والمقدرة على تمثيل